اي مناسبا للواو في كون كل يكون علامة رفع او في كون الواو تنشا عن الضمة عند
اشباعها قوله نحن ونظيرتها هو احاصله ان نحن ضمير لجماعة الحاضرين
وهو اضمير جماعة الغايبين فهما نظيران فلما بنوا نحن على حركة لالتقاء
الساكنين اختاروا الضمة لتناسب ما هي نظيرتها وهو الواو وكون علة الضم
ما ذكر مذهب بعض النحاة وقال الفرا وثعلب لانه تضمن معنى التثنية والجمع فقوي لها
باقوى الحركات وهو الضمة وقال الزجاج نحن لجماعة ومن علامة الجمع الواو والضمة
من جنس الواو وقال الاخفش الصغير نحن للمرفوع فحرك بما يشبه الرفع وقال
المبرد تشبيها بقبل وبعد لانها متعلقة بشيء وهو الاخبار عن اثنين وقال
هشام الاصل نحن بضم الحا وسكون النون فنقلت حركة الحا الى النون واسكنت
الحا قوله وكونه في الكلمة مثله في نظيرتها قال بعضهم الظاهر ان التحرك
لالتقاء الساكنين وكون الحركة خصوص الضمة لمجانسة الواو ولهذا قالوا في
لتبلون قوله نحو اخشوا القوم الخ حاصله ان كلا من اخشوا وقل [illegible] مع
فاعله اخره ساكن فهما نظيران وقد ضموا اخر قل عند وصله بنحو ادعوا
اتباعا لثالثه ما اتصل به لا نقلا لان الهمزة همزة وصل فلما ارادوا تحريك واو
اخشوا عند اتصال نحو القوم به اختاروا الضمة حملا للشيء على نظيره نظرا
الى تنزيل الفاعل منزلة الجزء افاده الهنوتي واورد على كلام الشارح ان
ضمة واو اخشوا ضمة مناسبة وضمة قل اتباع وكل منهما مبني على سكون
مقدر وكلامنا في اسباب حركات البنا فكان الاولى اسقاط هذا الاخير قوله
وقد بان لك اي ظهر من قوله والاصل في المبني ان يسكن ومنه ذو فتح وذو كسر
وضم وحينئذ فكان الاولى التعبير بالفاء التنويعية قوله ان القاب البنا الخ التفني بعينه
قال السندوبي القاب البنا والقاب الاعراب ان مسماها تنها واحدة في الصورة
لكن الفرق بينهما من وجهين الاول ان القاب البنا لا تتغير باختلاف العوامل
والقاب الاعراب بخلافها التغيير والخلاف الثاني انهم اصطلحوا على تسمية

الضمة

الضمة في الاعراب رفعا وفي البنا ضما ومثل ذلك في النصب والفتح والخفض والكسر والجزم
والسكون فلا يطلق لقب من القاب الاعراب في موضع لقب من القاب البنا ولا العكس
فحصل الفرق بينهما في التسمية والتغيير واورد على ما ذكره ان نحو الالقاب
ان يطلق كل منها على الحقيقة وعلى اللقب للمساواة بينهما كان يقال الضم الفتح
والبنا الضم وذلك ممتنع لاستلزام الاول حمل الشيء على مباينه والثاني حمل
الاخص على الاعم فكان الاولى التعبير بالانواع ولا شك ان هذه الامور انواع
داخلة تحت البنا وهو جنس لها ومثل ذلك يقال في القاب الاعراب واجيب
بان في كلامهم مضافا محذوفا والى القاب انواع البنا والقاب انواع الاعراب واورد
عليه انه يشكل على القول بان البنا معنوي فان اللزوم ليس منوعا الى الضم واخواته
واجيب بان النوع مثلا لزوم ضم الخ وقدم القاب البنا لان الاصل في البنا
السكون وهو عدم الحركة والاصل في الاعراب الحركة وهو امر وجودي والعدم
سابق على الوجود واورد عليه ان هذا لا يظهر [illegible]
وهو اللزوم الا ان يقال معنى لزوم السكون عدم تغيره ويرجع الى امر عدمي تامل
بقي شيء اخر وهو ان الضم لا يبتنى ولا الالف في نحو يا زيدان وان الفتح لا يبتنى والياء
في نحو لا رجلين وان السكون لا يبتنى والحذف في نحو اغز واغزوا واغزوا مع انها
بنا فكيف يصح حصر انواعه في الاربعة المذكورة وليس لاحد ان يقول المراد
انواعه الاصلية اذ الاصالة والفرعية لا تتعلق في الانواع افاده البهوتي ويمكن
ان يقال المراد انواع البنا باعتبار ما هو الاصل فيه على انا لا نسلم عدم تعقل
ما ذكر في الانواع مطلقا تامل قوله ان الجزم ليس باعرابا اي لان الاعراب اثر يجلبه
العامل او تغيير مخصوص يحصل بسبب وجود العامل ولا يتاتى ذلك في الجزم لكونه
من قبيل الاعدام ورد بان محل ذلك في الاعدام المطلقة اما المقيدة فلا مانع من تاثير
ذلك فيها تامل قوله والاسم قد خصص بالجر اي داخلة على المقصور وهو [illegible]
بن جيد ولا حاجة الى ما ادعاه بعضهم من القلب للاختلاف في قوله ان تضن

Copyright © King Saud University